مغازي موسى ابن عقبة، ومغازي ابن إسحاق

ورد إلي سؤال من الأخ المفتي عبد القادر شيخ، المكرم، يستفسر فيه عن «مغازي» موسى بن عقبة، و«مغازي» ابن إسحاق، ويقول: إنه قرأ في كتاب «سيرة المصطفى» لمولانا ادريس الكاندهلوي١/ ١٢٥ أن الكتاب الأول مفقود، وأما الثاني فأصله مفقود، لكن «سيرة ابن هشام» تعتبر نسخة من كتاب ابن إسحاق.

وذكر المفتي الموصوف أنه غَوْغَلَ عن الكتابين، فوجد نسخةً من الأول أي «مغازي موسى بن عقبة» من جمع ودراسة وتخريج محمد باقشيش أبو مالك، ووجد من الثاني وهي «سيرة ابن إسحاق» نسخة بتحقيق سهيل زكار.

والسؤال: هل الكتابان الموجودان على الشابكة يمثلان نسخة صحيحة من الكتابين؟ أرجو التكرم بإفادتي عن هذا الموضوع، وجزيتم خيرا.

فالجواب:

١ – أما «مغازي موسى بن عقبة» من جمع ودراسة محمد باقشيش أبو مالك، فلا يمثل الكتاب الحقيقي، وإنما هي نصوص ومرويات منه كانت مبثوثةً في كتب الحديث والسيرة وتراجم الصحابة والتاريخ وغيرها، ووردت منسوبةً إلى موسى بن عقبة، فجمعها الباحث المذكور، وعزاها إلى مصادرها.

لكن عُثر قريبا على جزء صغير من أصل «مغازي موسى بن عقبة» كانت ضمن مخطوطات الظاهرية بدمشق، حققها الباحث محمد الطبراني المغربي، ونشرها في مجلدين، باسم «مغازي سيدنا رسول الله ﷺ» وطبع الجزءان من الكويت سنة ١٤٤٤هـ.

٢- أما «مغازي» ابن إسحاق، أو «سيرة ابن إسحاق» فلا تعرَف له نسخة كاملة، وإنما عُثِر على قطعة منه من مكتبة القرويين بفاس، وقطعة أخرى من مكتبة الظاهرية بدمشق، وكلاهما من رواية يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، وقد نشر القطعتَين لأول مرة الأستاذ محمد حميد الله الحيدر آبادي سنة ١٣٩٦ - ١٩٧٦ باسم «سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي» وتمثِّل من بداية الكتاب إلى غزوة أحد.

وقد نشر القطعتين أيضا الأستاذ سهيل زكار باسم «كتاب السير والمغازي» من دار الفكر سنة ١٣٩٨- ١٩٧٨.

وأعاد نشرهما الأستاذ أحمد فريد المزيدي من دار الكتب العلمية سنة ١٤٢٤- ٢٠٠٤ باسم «السيرة النبوية» لمحمد بن إسحاق، لكنه أكمل بقية الكتاب ملتقطا له من «سيرة ابن هشام».

و«سيرة ابن هشام» هي في الحقيقة تلخيص وتهذيب واختصار لـ سيرة ابن إسحاق من رواية زياد بن عبد الله البَكَّائي عنه. وقد حذف ابن هشام الأسانيد، وحذف من السيرة ما كان متعلقا ببدء الخليقة من لدن آدم عليه السلام إلى أخبار سيدنا إبراهيم عليه السلام، وحذف كثيرا من الأشعار والأخبار التي لا تتعلق بالسيرة، وله عليها إضافات.

وقام بعد ذلك الباحث أحمد زياد موسى الزبيدي من العراق، فجمع من «تاريخ الطبري» ما رواه الطبري بسنده من رواية سلمة بن الفضل من «سيرة ابن إسحاق» عنه، بعنوان «المبتدأ والمبعث والمغازي، المسمى بسيرة الإمام محمد بن إسحاق، برواية الإمام الطبري» وقد تقدم بهذه الأطروحة لنيل درجة الدكتوراة ببغداد، وطبعت أطروحته سنة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠.

ولعل مستقبل الأيام تكشف لنا عن نسخة كاملة من «سيرة ابن إسحاق» نأمل ونرجو ذلك إن شاء الله، والعلم عند الله.

هذا ما تيسر جمعه في جواب السائل الموصوف

وكتبه: محمد طلحة بلال أحمد منيار